الاحبـاس

توصلنا من ادارة الاحباس بالبلاغ الآتي :

في يوم السبت متم شهر جوان على الساعة العاشرة ونصف صباحاً وضع صاحب الجلالة الشريفة بيده الكريمة الحجرة الاولى لبناء المسجد الجديد بالقرية الحبسية بالدار البيضاء .

وقد مرت الحفلة على أحسن حال ، وشارك بالحضور فيها جمهور غفير من الناس في مقدمتهم صاحب الدولة الصدر الأعظم والسادات الوزراء والرؤساء ، وكتاب المخزن الشريف وسيادة الباشا وخلفاؤه وفضيلة القاضي وسائر اعيان المدينة والناحية .

وبعد ان افتتح فضيلة القاضي الكلام وخطب خطبة بليغة في الموضوع امام الجناب العالي تقدم جلالة السلطان ووضع الحجرة الأولى ثم رجع إلى قصره المنيف ، محفوراً بحرسه الشريف .

وسيسمى المسجد الجديد باسم صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف وقد تحتوي مساحته على ٣٨٠٠ ميتر مربع ، ويمكن أن يضم بين رحابه عدة آلاف من المصلين ، وسيكون من حيث شكل بنائه واتساع ارجائه لجامع الكتبية بمراكش الحمراء .

كما أرجو منهم ألاّ يقفوا عند هذا الحدّ بل يعرّفوا الى مواطنيهم أهم ما احتوى عليه التمدن الفرنسي من علوم الحقوق وغيرها ، ولا شك أن هذا التبادل العلمي يكون سبباً فعالاً لامتزاج المدنيتين وللتعارف بين الامتين فيقوم العلم الحق مقام الجهل المذموم ويحل الاحترام والوداد محل التنافر والبعاد .

(الباحث)

آدابنا العربية (١)

للاستاذ عبد القادر المغربي

من كتابنا المعاصرين طائفة حديثة النشأة اتخذوا لانفسهم طريقة جديدة في الكتابة ترتكز غالباً على الادب الافرنجي ، وتحتذي مثاله في الاسلوب الانشائي .

وأنا أرى أن هذا لا يضر آدابنا العربية بل هو اقتباس أو تطور طبيعي في لغات الامم وآدابها : فان بعضها يقتبس من بعض اساليب كما يقتبس الفاظا .

لكن هؤلاء المجددين أفرطوا في انتحال اساليب الافرنج واكثروا الغض من أساليب كتابنا الاقدمين ، الى حد أن عطلوا — أو كادوا يعطلون قواعد اللغة العربية : فهم لا يبالون نحوها ولا صرفها ولا يتكلفون عناء مراعاة هذه القواعد في خطبهم وكتاباتهم ، بل ذهبوا الى أبعد من هذا : فزعموا أن كل كلمة عربية مجها ذوقهم وجب أن تموت ويخلفها من كلمات الاعاجم وتعابيرهم ما شاءوا وأحبوا .

وكنت منذ ربع قرن صنفت كتاباً سميته (الاشتقاق والتعريب) جوزت فيه ما جوزه أدباؤنا الاولون من استعمال الكلمات غير العربية في الكلام العربي وأثبت أنها لا تخل بفصاحته ، ولا تنزله عن درجة بلاغته ، ثم اني كدت أندم على هذا التأليف اذ بلغني أنه أصبح أداة بيد بعض المجددين فاتخذوه حجة لمذهبهم في اصطناع الكلمات الاعجمية بمقياس أوسع مما كنت قررته في كتابي المذكور .

ولا يخفى أن أدباءنا الذين كتبوا في فن البلاغة أختلفوا في بلاغة الكلام وفصاحته أمرجعها اللفظ أو المعنى ؟ فبعضهم جعل استجماع شروط الحسن في اللفظ هو معظم الفصاحة وجمهورها ، وقد راجت هذه الفكرة من بعد عهد الجاحظ ، ونفق سوق الكلام الضروب على غرارها أيما رواج ، ولا سيما في أواخر القرن الرابع للهجرة أي في عهد ابن العميد وتلميذه الصاحب ابن عباد .

وبقيت طريقة هذه المدرسة اللفظية — أي التي يعتني فيها بتجويد اللفظ — سائدة في بلاد العرب وفي دواوين ملوكهم الاعاجم حتى كان خاتمة أئمتها القاضي الفاضل في أواخر القرن السادس.

ثم من بعد هذا العهد أفل نجم فن البلاغة وأظلم البيان العربي وأصبحت الكتابة فيه صناعة لفظية محضة ، لا تعبر عن نفسية الكاتب ولا تميز شخصية أديب عن شخصية أديب آخر ، وانما أصبح كل من كتب تقريباً (فنوغرافاً) يحكي لنا صدى أفكار المتقدمين ويسرد علينا تعابيرهم بتغيير طفيف .

---

(١) الثقافة

وهذا ما حمل ادباء الافرنج على نقد آدابنا العربية بالجملة، والارزاء بكتاباتنا الادبية من دون تفريق، حتى قالوا: انها الفاظ ترن وجعجعة من دون طحن.

مع أن بلغاء كتابنا الاقدمين الى عهد الجاحظ ما كانوا يقيمون للالفاظ وزناً كما فعل من بعدهم: فكانوا يرون أن البلاغة هي المعاني الجميلة الخلابة التي تلبس من لبوس الالفاظ القدر الذي يناسبها. ولا يكون فضفاضاً عليها، ولعل الجاحظ من ارباب هذا المذهب: فهو لا يبالي الالفاظ والتأنق فيها والتكلف بها، بل يرسلها كيفما اتفق من دون تعمل ولا تكلف، وكأن سجاحة الالفاظ في عبارة الجاحظ وخلوها من التأنق وتكلف الاستعارة والمجاز والكناية وافانين الصناعة اللفظية اصبح امره متعالماً مشهوراً حتى للمتقدمين من ادبائنا، فالبديع الهمداني جعل في مقاماته المشهورة مقامة سماها (المقامات الجاحظية) ضمنها نقد اسلوب الجالحظ من حيث سجاحة الالفاظ وارسالها على سجيتها وقلة الصناعة اللفظية فيها...

ولا نسمح لانفسنا ان نقول: ان حسن الالفاظ لا شأن لها في البلاغة والفصاحة وانما نقول: ان الافراط في التأنق ومراعاة الصناعة اللفظية يؤدي الى التكلف والاحالة وان الاهتمام بانتقاء الالفاظ والحرص على حشرها في الكلام يلهي السامع عن تعقل المعاني فيضطرب فهمه وتنقطع سلسة تفكيره، ويفقد الكلام قوة تأثيره، واذا ضاع التأثير ضاع كل شيء.

فالمعاني طيور، تحملها أجنحة الالفاظ الى اوكار الاذهان، فاذا لم تكن الاجنحة خفيفة مرهفة، بل كانت كثيفة مثقلة بضروب الزينة والجمال المصنوع، ثقلت الاجنحة فوقع الطائر دون الغاية، فلنجتهد اذن في ان تكون اجنحة الفاظنا كأجنحة الطيور، والا عجزنا عن ايصال المعاني الى الافكار، والطيور الى الاوكار...

— النادي الادبي الاسلامي —

اجتمعت الجمعية العمومية للنادي الادبي الاسلامي السلاوي يوم الاحد ثاني ربيع الثاني الموافق ٩ يليوز بمقرها بمدرسة الاعيان وجددت انتخاب المجلس الاداري فاسفرت الانتخابات على النتيجة الآتية بتعيين السادات:

الرئيس: الحاج محمد علي عواد ـ نائب الرئيس محمد حصار ـ الكاتب: الصديق عواد ـ مساعد الكاتب: عبد المجيد حجي ـ أمين الصندوق: عبد الله الزواوي (جدد انتخابه) ـ مساعد امين الصندوق: رشيد زنيبر ـ قيم الخزانه: مولاي محمد الصابونجي (جدد انتخابه) الاعضاء المستشارون: عبد الكريم ابو علو، وعمر عواد، وابو بكر القادري، وعبد الرحيم ابو زيد.

فنرجو للمجلس الاداري الجديد كل نجاح وتوفيق.

إرشادات صحية

الزائدة المعوية [1] APPENDICITE

من اسمها نستدل أنها ليست عضواً عاملاً بل بقية أو أثر عضو كان عاملاً فيما مضى واستغنت عنه الطبيعة لعدم لزومه، على أن بعض الاطباء يعتقدون أن له افرازاً خاصاً يؤثر على حركة الامعاء الغليظة، ولوجود نسيج ليمفاوي داخلها يشبه نسيج بنات الاذن سميت ابنة الاذن البطنية، ومن الغريب ان البعض يلاحظون ان التهاب الزائدة يتأتى احياناً من الروماتيزم، وهذا المرض له علاقة ببنات الاذنين أيضاً، ان هذه البقية العديمة النفع كما نعلم حتى الآن قد يكون لها نفع لم نتوصل الى معرفته، وكثيراً ما تكون سبب الموت الزؤام، ولشدة الوهم المتسلط على العموم في هذه الآونة بسبب التهاب الزائدة واخطارها كثيراً ما تقضي على حياة غير المصابين بها لتعرضهم الى عملية بدون لزوم، ومعلوم أنه لا توجد عملية مهما كان نوعها بدون خطر البتة سواء كان بتأثير البنج أو عدم المدافعة في الجسم بسبب بعض امراض ظاهرة أو مخفية أو بطريق تلقيح الميكروب بالجرح عن غير قصد فيلتهب البريتون ويقود الى الموت في بعض الاحيان.

ولا ابالغ اذا قلت ان أكثر من نصف الذين يعرضون انفسهم للعملية هم غير مصابين بالتهاب الزائدة بل يشعرون باعراض تشابه بعض اعراض الزائدة وقد تكون من مرض آخر أو نتيجة وهم فقط، وخيرٌ للمرء أن يكون جاهلا اعراض الزائدة من أن يكون عنده بعض الالمام باعراضها فقط اذ يحسب كل عرض مؤلم متأتياً عن التهابها.

والتهاب الزائدة يظهر في كل الاعمار انما تراه اكثر ظهوراً في سن الخامس عشرة الى سن الثلاثين وقد يكون نادراً بعد الاربعين وقبل الثلاث، يظهر هذا المرض في الذكور اكثر من الاناث بنسبة ٤ـ١ ويظن ان للوراثة تأثيراً عليه على نوع ما لأننا نجد عدة افراد من عائلة واحدة مصابين به.

[1] مجلة الشرق.

يوجد عدة امراض ذات اعراض تشابه بعض اعراض التهاب الزائدة ، فعلى الطبيب أن يتحقق ويفرق جيداً بين أحد هذه الامراض والتهاب الزائدة . وأذكر قسماً منها على سبيل المثال :

١ً : مغص في الكلى ، ٢ً : مغص في الكبد أو المرارة ، ٣ً : حبل خارج الرحم ، ٤ً : صديد في قناة المبيض ، ٥ً : سرطان في الاعور ، ٦ً : التهاب المعى ، ٧ً : التهاب البريتون ، ٨ً : كلى متحرك أو ساقط ، ٩ً : رشح مخاطي في الاعور ، ١٠ً : عقدة مصران ، ١١ً : التهاب البنكرياس ، ١٢ً : في بدء مرض ذات الرئة قد نظهر اعراض شبيهة بالتهاب الزائدة ، ١٣ً : نوراسيتنيا ، ١٤ً : قبضٌ مستعص وغازات في المصران .

اذا تحقق الطبيب أن الزائدة ملتهبة فالعملية لاستئصالها هي خير علاج لها ، فاذا كانت حادة فالعملية يجب أن تكون ضمن ٤٨ ساعة الى ثلاثة أيام على الاكثر واذا لم يكن ممكناً فيجب التريث وان تتعالج حتى يمضي دور الالتهاب الحاد أي لمدة عشرة أيام تقريباً لان العملية بين هذين الحدين مخطرة جداً .

اذا كان الالتهاب مزمناً ويحدث في بعض الاحيان حرارة في الليل فاستئصال الزائدة واجب ليلا تسبب التهاباً حاداً ، أما ما سوى ذلك فلا يجب أن يتعرض العليل لخطر العملية ، وقبل الاقدام على العملية يجب فحص الجسم والدم والبول لنرى اذا كان العليل يقدر أن يقاوم صدمة البنج أم لا ، فاذا تبين ان الجسم يقدر على المقاومة فالعملية هي الاكثر نجاحاً للسلامة من خطر التهاب الزائدة ، أما اذا لم تتحقق التهاب الزائدة أو أن العليل لا يقدر على المقاومة لاخطار العملية فلنترك العليل لعناية الطب فقط لان الجراح عوضاً عن ان يسلم العليل معافى الى أهله يسلّمه اذا قدّر له الحياة بعد العملية على حاله السابقة يتألم ويلعن الجراحة والطب ، فعلى الطبيب أن لا يضع السكين حيث يجب وضع الدواء ولا يصف الدواء حيث لا بد من المبضع وعليه أن يدرس حالة كل مريض الدرس الوافي ليسير على نور في الطريق الاسهل والاسلم ليوصل المريض الى حظيرة السلامة واذا بطل الهوس من المريض والطبيب قلّت كمية العمليات وتناقصت أخطار الموت نقصاً محدوداً .

الدكتور الياس خير

حول رياضة السباحة

نسر كثيراً عند ما نشاهد شبابنا الناهض يتسابق الى حومة البسالة والبطولة مما يفسح امامنا مجالا واسعاً لآمال طالما ضاق الصدر بها يأسا وقنوطاً اذ أصبحت كتلات اليوم تطمح عن شعور متحمس الى ما يبعث فيها قوة وجلداً ويكسبها شرفاً ومجدا فهي تبحث بكلها وكلكلها عن الوسائل الموصلة لجعلها خير خلف لخير سلف عاملة على الاكتساب لاعلى الانتساب موقنة ان المرء بمحصوله لا بأصوله وبمجهوده لا بجدوده تريد تحقيق العصامية فيها نجح الله آمالها ، نعم كان سلفنا الصالح المثل الاعلى والنموذج الكامل في التمرن على استمداد القوة واكتساب البطولة فكان يخوض معامع عميقة من الرياضة يتدرب بها على دفع ما نزل وينزل من كوارث الايام وحوادثها حتى اذا فاجأت كان قد اعدَّ لها العدَّة مدافعاً عواصفها الفتاكة شأن العاقل فضلا عن الفاضل :

يمثل ذو اللب في عقله
مصائب من قبل ان تنزلا
فان هي قد نزلت لم ترع
به لما كان من قبل قد املا

ولقد لمح القلم لشيء من هذا في مقال سابق بيد انه الان يعود الى نوع خاص : (رياضة السباحة) ، وليس يخفى على من له ضرب من التمييز ما للسباحة من المفعول المحمود في الابدان الضعيفة ، فقد كان الاقدمون يهتمون بها اهتمامهم العظيم لكونها تقوي العضلات وتنشطها دون ان تتعب البدن تعباً شاقاً ، وهي بدون شك من اقوى المروضات البدنية حيث انها تجمع بين الرياضة والنظافة فضلا عن انها تجعل الاستحمام بالماء البارد مقبولا عند